

خطبة الجمعة بعنوان (محاسبة النفس) للشيخ أ.د. سعد الختلان

سعد الختلان

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور - 00:00:00

احمده تعالى واسكره حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظم سلطانه احمده وشكرا عد خلقه وزنة عرشه ورضا
نفسه ومداد كلماته احمده وشكرا كما يحب ربنا ويرضى - 00:00:21

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى
الى الله باذنه وسراجا منيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة. ما من خير الا دل امته عليه - 00:00:45

وما من شر الا حذرها منه وصلوات الله وسلماته عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد
فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها اعظم وصية - 00:01:10

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتقد
الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتقد الله يكفر عنه سيناته - 00:01:33

ويعظم له اجرا عباد الله يقول ربنا تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما
تعلمون هذه الاية اصل - 00:01:52

في محاسبة النفس يأمر الله تبارك وتعالى فيها عباده المؤمنين بأمرهم بتقواه وبمحاسبة نفوسهم ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي
لينظر كل انسان ماذا قدم ليوم القيمة؟ ماذا عمل ماذا تزود - 00:02:16

ان الانسان في هذه الدنيا في ابتلاء وامتحان واختبار. كما قال ربنا تبارك وتعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا.
وهو العزيز الغفور. نعم ان الانسان خلقه الله تعالى - 00:02:40

لم يكن شيئا مذكورة وجعل هذه الدنيا محطة اختبار وامتحان له. فان هو نجح في هذا الاختبار فقد بالسعادة في الدنيا والاخيرة. وان
هو فشل فيه فقد باه بالخسران. يقول الله تعالى هل اتي ايقين - 00:03:00

قد اتي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورة. انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج ابتيه نبتليه فجعلناه سميكا بصيرا. انا
هدينا السبيل اما شاكرا واما كفورا عباد الله - 00:03:20

تمر بالانسان الايام والليالي. تمر سريعا وتمضي جميما. وكل يوم يمضي وكل يوم تغرب شمسه يقرب الانسان من الاخرة ويبعده عن
الدنيا. يقرب الانسان من الموت. يقرب الانسان لساعة الرحيل. لساعة - 00:03:43

في النقلة من عالم الدنيا الى عالم الاخرة. ومن مات فقد قامت قيامته فحرى بالعاقل ان يحاسب نفسه من حين لآخر. يحاسبها ما دام
بالمكان التدارك يحاسبها ما دام باب - 00:04:03

العمل مفتوحا يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايها الناس حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبو. وزنوها قبل ان توزنوا وتأهلو
للعرض الاكبر على الله ومن حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم الحساب - 00:04:22

ولنا في سلفنا الصالح اسوة حسنة فقد كانوا على جانب عظيم من محاسبة النفس جاء في صحيح البخاري عن ابن ابي مليكة رضي
الله عن ابن ابي مليكة رحمة الله قال ادركت ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه - 00:04:45

وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه وذلك من شدة محاسبتهم لانفسهم كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه على جانب عظيم من

محاسبته لنفسه وكان يمسك بمسانده ويقول هذا الذي اوردني الموارد - 00:05:03

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب قدميه بالدرة ويقول يا نفس ماذا عملت اليوم؟ يا نفس ماذا اذا قدمت لغد وكان في وجهه خطان اسودان من كثرة البكاء من خشية الله تعالى - 00:05:24

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يحاسب نفسه ويقول ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه اقترب به اجله ولم يزدد به عمي وبكي عمر بن عبد العزيز رحمة الله ذات يوم بكاء شديدا حتى بكى اهل الدار من شدة بكائه فسائل بعد ذلك عن - 00:05:42
بسبب بكائه فقال تذكرة منصرف الناس بين يدي رب العالمين طريق في الجنة وفريق في السعير فرحمت نفسي عباد الله ان النفس اماره بالسوء الا ما رحم ربي النفس يحب الراحة - 00:06:06

وتحب الدعة والكلسل وتحتاج الى نهيه عن الهوى كما قال ربنا عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى تحتاج من الانسان الى محاسبة شديدة - 00:06:33

قال بعض السلف النفس كالشريك الخواص ان لم تحاسبه والا ذهب بمالك فمن اطلق لنفسه العنوان وكان عبدا لشهواته وملذاته ويتمنى على الله الامانى حتى تمضي به الايام والليالي وما تزود بعمل صالح. فربما فجأه الموت وهو على تلك - 00:06:51
الحال وندر حين لا ينفع الندم وان محاسبة النفس اول ما تكون بمحاسبتها على ترك الواجبات وارتكاب المحرمات فعلى سبيل المثال اذا اوى المسلم الى فراشه تحاسب نفسه هل ادى الصلوات الخمس مع الجمعة في المسجد - 00:07:15

هل فاته شيء منها بل هل ادرك تكبيرة الاحرام مع الامام وينطلق بعد ذلك الى بقية الفرائض والواجبات ثم يحاسبها على ارتكاب المحرمات هل تكلم بكلام محرم هل اغتاب مسلما - 00:07:40

هل اطلق كلمة جارحة على اخ له مسلم ثم ينطلق بعد ذلك الى بقية المحرمات ثم يرتقي في محاسبته لنفسه على محاسبتها على التفريط في التوابل كالسنن الرواتب مثلا وهكذا - 00:08:01

ولا يكتفي بتلك المحاسبة يتبعها معاقبة للنفس يعاقبها على ارتكاب المحرم او على ترك الواجب وللناس في هذا طرائق روى عن احد السلف انه لما فاتته صلاة العصر تصدق بيستانه - 00:08:22

حتى لا تعود النفس الى مثل هذا ويتبعد تلك المعاقبة مشارطة والمشاركة هي ما يسمىها بعض الناس بلغة العصر التخطيط للوقت ويشارط نفسه على انه في الغد لا يقع في مثل التفريط الذي وقع فيه بالامس - 00:08:43
او في ارتكاب المحرمات التي وقع فيها بالامس ويخطط لوقته بانه فيصل الى جميع الصلوات مع الجمعة في المسجد من غير ان تفوته تكبيرة الاحرام مثلا وهكذا فاذا اعتاد المسلم على هذه المحاسبة - 00:09:07

والمعاقبة والمشاركة استقامت نفسه واذا استقامت فقد افلحت قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى قد افلح من زکاها وقد خاب من دساها ان هذه الدنيا دار ممر وعبر - 00:09:28

وعما قريب ينتقل منها الانسان الى دار الجزاء والحساب فان هو استقام على طاعة الله وحاسب نفسه من حين لآخر فقد فاز بالسعادة في الدنيا والآخرة كل نفس ذاتقة الموت - 00:09:51

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والحياة فرصة واحدة غير قابلة للتعويض وما بعد الموت من دار الا الجنة او النار قال بعض السلف - 00:10:07

ام ان ملك الموت اتي اليك لقبض روحك فطلبت منه ان يقيلك اياما كي تعمل فيها صالحا فها انت الان في المهلة وها انت الان في السعة وباب العمل لا يزال مفتوحا - 00:10:25

وباب التوبة لا يزال مفتوحا وانيبيوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بفتحة وانتم لا تشعرؤن - 00:10:42

ان تقول نفسي يا حسرتا ان تقول نفسي يا حسرتا على ما فرطت ان تقول نفسي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين - 00:11:01

او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرها فاكون من المحسنين بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه ايات والذكر
اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم - 00:11:21

وسائل المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الحمد لله على احسانه الشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاد ان لا
الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه - 00:11:35

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ان خير الحديث
كتاب الله وقرر الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:50

شر الامور محدثتها كل محدثة بدعة عباد الله ان المسلم لا يزال بخير والى خير ما دام محاسبا لنفسه ما دام محاسبا لنفسه من حين
لاخر ولكن المصيبة حينما تندم محاسبة الناس - 00:12:04

وتمر على الانسان الايام والليالي والشهور والاعوام وتمر عليه الموسام تلو الموسام وهو في غفلة بغلة لاه بدنياه مستغرق في اشغاله
التي لا تنقضي لم يقف مع نفسه يوما وقفه محاسبة صادقة - 00:12:25

محاسبها عما مضى من العمر وينظر ماذا قدم لغد عباد الله ان من خير ما يبهه ان من خير ما يبهه الله تعالى للانسان ظميرا يقطأ يوجهه
للحير ونفسا لوامة - 00:12:46

لا تبرح تلوم صاحبها وتحاسبه على تصرفاته واتجاهاته كلما جانب الرشد وظل السبيل يحاسبه كل حين على كل ما يعمل من اعمال
وهل هي موافقة لمرضاة الله عز وجل ان محاسبة النفس على هفواتها - 00:13:08

وزن اعمالها بميزان العدل واخذ الاهبة والاستعداد للحساب يوم الحساب وتقدير موقف العرض الاكبر على الله عز وجل كل ذلك نهج
سديد وسبب لنيل السعادة في الدنيا والآخرة ان المؤمن - 00:13:29

الذي يعلم انه غدا موقوف بين يدي ربه جل وعلا ومحاسب عما عمل في هذه الدنيا من خير او شر ومجزي عليهم جزاء العدل
ليحاسب نفسه يحاسب نفسه وينظر ماذا قدم لغد - 00:13:48

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فالمؤمن يستعد لذلك اليوم العظيم يستعد يوم الحساب والجزاء حق
عليه قبل ذلك ان ينظر ماذا قدم لذلك اليوم العظيم - 00:14:06

وما رصيده من الحسنات وما مؤهله لاجتياز تلك الاهوال العظام ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اوئلهم هم الفاسقون الا
واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك وقال سبحانه - 00:14:25

الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد اللهم
ارض عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضي عن ابي بكر الصديق وعن عمر ابن الفاروق وعن عثمان بن عفان. وعن
علي بن ابي - 00:14:49

طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين
اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم انصر الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين اللهم اذل الشرك والمرشken اللهم اذل -
00:15:07

النفاق والمنافقين اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل
تدبره تدميرا عليه يا عزيز الله ان لنا اخوة مسلمين مستضعفين مستهم اليساء والضراء. اللهم فارحمهم برحمتك يا ارحم
الراحمين. اللهم انصرهم - 00:15:28

يا قوي يا عزيز يا نصير المستضعفين. ويا مجير المستجيرين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم ابرم لامة الاسلام امرا رشدا.
يعز فيه اهل طاعته ويهدى اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر. يا حي يا قيوم - 00:15:50
يوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك. والعمل بكتابك وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم
وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. اللهم وفقه ونائبه واخوانه واعوانه لما فيه الخير للإسلام وصلاح - 00:16:08

ال المسلمين يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ارزقنا بطانة الصالحة الناصعة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة - 00:16:27

وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله. عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله. عاجله ما علمنا منه ما
لم نعلم ربنا اغفر لنا وللإخواننا الذين سبقونا بالإيمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا -
00:16:51 - رءوف رحيم - 00:17:11